استمارة المشاركة

المشارك الأول **المشارك الثاني**

الاسم واللقب:هناء نور الهدىبيروقفطيمة الزهرة بورصاص

الجنسية: جزائرية جزائرية

البلد: الجزائرالجزائر

الوظيفة: أستاذة أستاذة

الرتبة العلمية:استاذة محاضرة قسم باستاذة محاضرة قسم ب

القسم: العلوم الاجتماعيةعلم النفس

الجامعة:جامعة عباس لغرور (خنشلة)..... .....جامعة 8ماي 1945قالمة

الهاتف: 0665.68.20.78.....06.56.31.32.98

البريدالالكترونيhananorelhouda@gmail.combourssace.fatima.zora@gmail.com:

المحور: الخامس

عنوان المداخلة:العدوانية لدى المراهق في الاحياء السكنية الجديدة ودور جماعة الرفاق في ممارستها

دراسة ميدانية بالمدينة الجديدة – قالمة–

ملخص المداخلة:

يعتبر التغير الاجتماعي خاصية أساسية تمس كل مقومات الحياة الاجتماعية و النظم والعلاقات الانسانية، فنلاحظه في التغير العمراني المصاحب للتغير السكاني خاصة تغيير الأسرة، وهذا ما أثر على أفرادها خاصة الأبناء في مرحلة المراهقة التي يشعرون فيها بالضياع والتشتت بين الحياة الجديدة والقديمة مما يدفعهم إلى جماعة الرفاق التي يشعرون فيها بالانتماء ويلبون فيها رغباتهم حتى العدوانية منها، وعلى هذا الأساس قمنا بدراسة ركزنا فيها على السلوكات العدوانية لدى المراهق و كذا التحقق من دور جماعة الرفاق في ظهور السلوكات العدوانية بالأحياء السكنية الجديدة، معتمدين على المنهج العيادي مستخدمين دراسة الحالة لحالتين بمقر سكنهم الجديد، كما اعتمدنا على المقابلة نصف الموجهة و مقياس العدوانية، وقد تمثلت نتائج دراستنا في:

لدى المراهق القاطن بالأحياء السكنية الجديدة عدوانية مرتفعة (حالتي الدراسة).

لجماعة الرفاق دور في دفع المراهق لممارسة السلوكات العدوانية (المخدرات/ الوشم).

الكلمات المفتاحية:السلوكات العدوانية، المراهق، جماعة الرفاق، الاحياء السكنية الجديدة.

summary:

Social change is a fundamental feature that affects all the ingredients of social life, systems and human relations. population change, especially family change, This has affected its members, especially adolescents, who feel lost and dispersed between new and old life, leading them to the group of comrades in which they feel belonged and meet their even aggressive desires. And on this basis, we studied the aggressive behaviour of the adolescent and how to verify the role of the comrades in the emergence of aggressive behaviour in the new neighbourhoods, Dependent on the clinic curriculum using a case study of two cases at their new residence As we relied on the half-oriented interview and the measure of aggression, the results of our study were:

Adolescents living in new neighbourhoods have high aggression (both cases of study).

Comradesplay a role in pushing the teenager to engage in aggressivebehaviors (drugs/tattoos).

Keywords: Aggressive behaviors, teenagers, comrades, new neighborhoods.

1-مقدمة اشكالية:

في الآونة الأخيرة تغير مجتمعنا الجزائري نتيجة للتغيرات الاقتصادية والثقافية والسياسية والتكنولوجية والاجتماعية، فكل هذه التطورات أثرت على تركيبة وتوازن المجتمع وساهمت في زيادة حجم الصراع بين الأجيال والتفكك الأسري، كل هذا ساهم في فقدان دور الأسرة وتخلي الأولياء على تربية الأبناء وإلقاء هذه المهمة على عاتق جهات أخرى الشيء الذي أثر على المراهقين الذين أصبحوا يعانون من عدم التكيف، فهذا التخلي واللامسؤولية زاد من توجه المراهق نحو سوق العمل والتخلي عن الدراسة في سن مبكرة وأتاح له فرصة الحصول على مبالغ مالية تسهل عليه سهولة اقتناء الكحول والحشيش وغيرها من المواد المخدرة التي يتعاطاها ويضاعف من قدرته على اقتنائها هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن السعي إلى التفتح والتحضر والاستقلالية وتغير النمو الديمغرافي والعمراني الذي شهدته الجزائر في ظرف زمني قصير أحدث تصادم ما بين النماذج التقليدية والعصرية، وكذلك اندثار وذوبان العائلة التقليدية في العائلة النواة أدى إلى ظهور عقلية جديدة وأحياء مختلطة ساهمت في توفر تلك المواد المخدرة بكثرة وكذا من كثرة المتاجرين بها مما زاد من فرص وسهولة اقتناء تلك المواد من طرف المراهق، وهذا ما أكد عليه

C.Debock(1995,p83,) حيث ذكر أن "الدرجة التي تتوفر بها هذه المواد في المجتمع تساهم في زيادة الإقبال عليها ولو على سبيل التجريب، فكلما تضاعفت وفرة المادة في المجتمع يزداد الإقبال على تعاطيها"، كما اثبتت العديد من الدراسات أن المراهق يجب عليه ان يساير جماعةالرفاق التي يريد الانتماء اليها حتى تتقبله كفرد منها، لهذا نجده يمارس كل السلوكات التي بإمكانها ان تعزز انضمامه لها، وباعتباره قاطن جديد ليس لديه رفاق وأنه في مرحلة عمرية تدفعه للبحث عن اصدقاء جدد فإنه يحاول بكل السبل لجلب الانتباه له، وبذلك يسهل عليه الانضمام لأي جماعة يريدها.

لهذا جاءت هذه المداخلة لتلقي الضوء على مستوى السلوكات العدوانية لدى المراهق في الاحياء السكنية الجديدة ودور جماعة الرفاق في ممارستها؟

2- فرضيات الدراسة:

2-1 لدى المراهق القاطن بالأحياء السكنية الجديدة سلوكات عدوانية مرتفعة.

2-2 لجماعة الرفاق في الاحياء السكنية الجديدة دور في ممارسة المراهق للسلوكات العدوانية.

3-أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل فيمايلي:

*التعرف على السلوكات العدوانية في الاحياء السكنية الجديدة.

*التعرف على دور جماعة الرفاق في دفع المراهق نحو ممارسةالسلوكات العدوانية (تعاطي المخدرات والوشم)في الأحياء السكنية الجديدة.

4-تحديد مفاهيم الدراسة:

4-1- جماعة الرفاق:

تعرف على أنها جماعة من الأفراد يشتركون في الميول والدوافع، الطموحات، الحاجات والاهتمامات الاجتماعية ويقومون بأدوار اجتماعية معينة(حنان العناني، 2000، ص75)، فجماعة الرفاق أو الشلة هي جماعة صغيرة مبنية على العلاقات الاجتماعية الوثيقة بين أعضائها، حيث يفترض "نيوكومب" أن الأفراد يسعون إلى الوصول لحالة من التوازن ويوجد هذا التوازن عندما ينجذب الأفراد ذوي الاتجاهات

المتشابهة، فالفرد يحتاج إلى تأييد ودعم لاتجاهاته ومعتقداته من الآخرين(منيرة حلمي، 1978، ص160).

- **وظائف جماعة الرفاق:** تقوم جماعة الرفاق ب:

ـ تساعد الأعضاء على تكيفييهم في البيئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي.

ـ تعزيز عملية نقل الثقافة.

ـ غرس قيم و أنماط جديدة.

ـ تشبع مطالب المراهقين وتحررهم من ضغط الأسرة.(معن العمر،2010، ص163)

ـ تزود المراهق بالمعايير الحاكمة للسلوك فقد ينحرف عن معايير الأسرة في سبيل الامتثال لمعايير الجماعة، حيث أن امتثاله لها يؤدي إلى ثقة الأعضاء فيه ويكون للجماعة جاذبية عالية بين أعضائها، وتشجع على القيام بأدوار مختلفة لاختبار قدراته وعواطفه ومشاعره وقيمه وأساليب حياته.(صالح أبو جادو، 2007، ص 237)

4-2- **العدوانية:** تستيقظ النزوات العدوانية من جديدفي فترة المراهقة وتكون مرتبطة بالقلق والشعور بالذنب ويمكن أن تكون العدوانية وسيلة لجلب الانتباه حيث يمكننا ملاحظتها في أشكال عديدة مثل: الهروب المدرسي، الانتحار والجنوح، كما يمكن أن تمارس هذه النزوة على الجسد في حالة إخفاق الوالدين في التعامل مع المراهق أو إلى الانتحار، ورغم سلبيات العدوانية في هذه المرحلة إلا أنها تبقى نزعة طبيعية بدرجة مقبولة لدى المراهق، والتي يعتبر العنف أبرز استجاباتها سواء كان موجها نحو الذات أو نحو الغير، وفي دراستنا هذه ركزنا على العدوانية الموجهة نحو الذات والتي برز فيها تعاطي المخدرات كأكثر سلوك يقوم به المراهق، ونقصد به استخدام العقاقير المخدرة والتي لا يسمح المجتمع بتعاطيها قصد الحصول على تأثير جسدي أو نفسي أو عقلي، وبمعنى آخر هو تناول المواد المخدرة بشكل تجريبي أو متقطع أو بشكل منتظم، وقد ركزت الدراسات الحديثة على ضرورة التمييز بين ثلاث فئات أو مستويات من التعاطي هي:

- التعاطي الإستكشافي أو على سبيل التجريب وحب الاستطلاع.
- التعاطي بالمناسبة أي في المناسبات كالحفلات والأعياد.

- التعاطي المنظم أو المتصل: وهذه الفئة تواظب على التعاطي بانتظام بغض النظر عما إذا كانت هناك مناسبة أم لا.(مدحت أبو النصر،2008، ص26).

4-3- المراهقة:

يعر ف "ستانلي هول" المراهقة بأنها " فترة عواصف وتوتر وشدة تكتنفها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق" (علاء الدين كفافي،2008،ص217)، ويتفق (اريك اريكسون.E. Erickson) مع "ستانلي هول" في تعريفه للمراهقة إذ يرى أنها "مرحلة أزمة تمس كل كيان المراهق في علاقته مع بيئته، وفيها عادة ما يكون المراهق في بحث دائم عن هويته وذاته"(سهيل أحمد،2004،ص239)

- **تقسيمات مرحلة المراهقة:**

لقد اختلف الباحثون النفسانيون في تقسيم مرحلة المراهقة فهناك من قسمها إلى فترات ثنائية وثلاثية وأخرى رباعية آخذين بعين الاعتبار الفروق الفردية، حيث أن بداية المراهقة ونهايتها تختلف من فرد إلىآخر ومن مجتمع إلىآخر ونذكر:

***التقسيمات الثنائية:**كما تناولها (أحمد الزغبي،2001،ص321) و تشمل:

ـ **المراهقة المبكرة** والتي تمتد من 12 إلى16 سنة حيث يصاحبها نمو سريع، كما يتميز سلوك المراهق بالسعي نحو الاستقلال والرغبة في الحرية والسيطرة والالتفات نحو الذات.

ـ **المراهقة المتأخرة** وتمتد من سن 17 إلى 21 سنة ويتميز سلوك المراهق هنا بالتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه، حيث أنه ينخرط في نشاطات إجتماعية وتقل عنده النزاعات الفردية وتتضح ميوله كالميول المهنية، الدراسية.

***التقسيمات الرباعية:**فحسب (صالح الداهري،2005،ص235) نجد فيها:

ـ **مشارف المراهقة** تكون عند البنات من عمر 11 إلى 12 سنة وعند البنين من عمر 13 إلى 14 سنة وفيها تتحرر البنت والولد من سيطرة الأم.

- **المراهقة المبكرة** و تمتد عند البنات من 12 إلى 14 سنة و عند البنين من 15 إلى 16 سنة و هنا يبدأ النضج الجنسي المستقل.

- **المراهقة الوسطى** تكون عند البنات ما بين 14 إلى 16 سنة وعند البنين من 17 إلى 18 سنة فيها يسعى المراهق لتكوين علاقات مع الجنس الآخر.

- **المراهقة المتأخرة** عند البنات تبدأ من 17 إلى 20 سنة وعند البنين من 19 إلى 21 سنة.

4-4- الأحياء السكنية الجديدة: يعرفها سعد ابراهيم على أنها انبثاق ونمو كل الامكانيات والطاقات في كيان معين بشكل كامل ومتوازن سواء كان هذا الكيان فردا أو جماعة أو مجتمع، فهي كل تجمع بشري متكامل يستهدف خلق مراكز عمرانية جديدة تحقق الاستقرار والرخاء الاقتصادي بقصد اعادة توزيع السكان عن طريق اعداد جذب مستحدثة خارج المدن والقرى القائمة، فالحي السكني الجديد يؤدي إلى حتمية انشاء علاقات اجتماعية وكذا يخلق جوا من التفاعل والتغير الاجتماعيين في اشارة واضحة إلى ميلاد مجتمع جديد من الممكن أن ينتج خصائص تميزه عن غيره من المجتمعات السكنية الأخرى.(نسيب، 2023، ص4).

الجانب الميداني :

1:منهج الدراسة

وقد ارتأينا أن نستخدم المنهج الإكلينيكي الذي يعرفه"Dreyfus" بأنه الدراسة المعمقة للحالات الفردية العادية أو المرضية، بغرض فهم وتفسير التوظيف النفسي الإنساني، مشكلاته، واضطراباته العاطفية. (dreyfus, 2004,)

إنطبيعة الدراسة تفرض علينا انتهاجنا لتقنية دراسة الحالة التي هي أسلوب يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا، فهي تقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك قصد الوصول إلى تعميمات عملية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها.(**بوحوش، الذنيبات،2001، ص135).**

2 : أدوات الدراسة :

2-1 الملاحظة: هي عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظاهرات والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة أو توجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته(رجاء وحيد دويدري،2000، ص317)، وقد استعملناها في ملاحظة سلوكات المراهقين وكذا في معرفة وجود الندبات والتشوهات المفتعلة من طرفهم على مستوى أجسادهم.

2-2 المقابلة: هي علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر واستعملنا المقابلة النصف الموجهة (ملحم،2000،ص247) ، التي هي المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد فهي تهدف إلى السير في اتجاه واضح مع أقل توجيه وضبط الأسئلة مع المحافظة على حرية التعبير للعميل.(روتز، 1971،ص115) .

كما اعتمدنا على **دليل المقابلة** الذي هو مجموعة من النقاط أو الموضوعات التي يجب على القائم بالمقابلة أن ينظمها مع المبحوث خلال الحوار الذي يعقده ويسمح له بدرجة عالية من المرونة في الطريقة والصياغة والترتيب الذي تخضع له الأسئلة التي يوجهها الباحث للمبحوث (بوحوش، الذنيبات، 2001، ص72).

2-3- تحليل المحتوى:

اخترنا تحليل المحتوى على أساس أنه أداة تساعد على دراسة وفهم شخصية الفرد من خلال تحليل محتوى رسائله وكلامه، حيث يعرفه "موريس انجرس" بأنه " تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تطبق على المواد المكتوبة، المسموعة أو المرئية، والتي تصدر عن الأفراد أو الجماعات حيث يكون المحتوى غير رقمي، ويسمح بالقيام بسحب كيفي أو كمي بهدف التغيير والفهم والمقارنة" (موريس أنجرس،2004، 218).

2-4- مقياس العدوانية:

وضع هذا المقياس من قبل الباحثان عبد الله سليمان ومحمد نبيل عبد الحميد سنة (1994) لغرض قياس العدوانية لدى الأشخاص البالغين سن 16 سنة فما فوق، يتكون المقياس من 39 عبارة صيغت في جمل تقريرية بما يشعر به المستجيب، كلها سلبية لتعبر عن السلوك العدواني موزعة على 3 أبعاد هي:

البعد الأول : ويسمى بالعدوان الصريح، ويتضمن الابعاد الجزئية التالية: العدوان المادي، العدوان اللفظي، سرعة الغضب والتهجم، وهو يتكون من أربعة عشر(14) بندا .

البعد الثاني : ويسمى بالعدوان المضمر أو العدائية ويتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الشعور بالاضطهاد، الشك والاستياء، و يتكون من خمسة عشر (15) بندا .

البعد الثالث : ويسمىبالعدوان يتضمن الأبعاد الجزئية التالية : الرغبة في العدوان، الرغبة في ايذاء الذات، ويتكون من عشرة (10) بنود .

•الخصائص السيكومترية للمقياس :

لقد تم حساب صدق المقياس من طرف الباحثة الجزائرية " آيت مولود يسمينة"،وقد بلغت نسبة الاتفاق على عبارات المقياس 100% كما بلغت قيمة الصدق الذاتي للمقياس 0.93، وعلى ضوء هذه النتيجة الإحصائية ونتيجة صدق المحكمين يمكن القول أن الاختبار يتميز بدرجة عالية من الصدق وأنه يصلح لقياس ما أعد من أجله، كما بلغ معامل الارتباط 0.87 ،وتشير هذه النتيجة إلى أن المقياس يتميز بدرجة عالية من الاتساق الداخلي بين عباراته وله معامل ثبات عال. (آيت مولود يسمينة،2012، ص150).

*يطبق هذا المقياس بصفة فردية أو جماعية، حيث يطلب فيه من المفحوص أن يحدد مدى تطابق كل بند من البنود الموجودة بالجدول عليه، وذلك بوضع إشارة (x) أمام الإجابة المناسبة مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة أو إجابة خاطئة وهي مدرجة على النحو التالي : دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا.

ثالثا: حالات الدراسة

وقد تم اختيارنا لحالات الدراسة بطريقة مقصودة لفئة المراهقين الذين تم ترحيلهم إلى المدينة الجديدة وبالتحديد "حي شكروبة" ويتعاطون المخدرات ويتميزون بوجود ندبات وتقطيعات وضربات وتشوهات على مستوى الجسم، وقد تمثلوا في 4 حالات تتراوح أعمارهم بين 16 و17 سنة.

❖ **تقديم ملخص المقابلات للحالة الأولى:**

الحالة (ع) يبلغ من العمر 17 سنة يسكن بولاية قالمة به تشوهات جسدية على مستوى البطن والرقبة واليدين، انتقل للسكن في المدينة الجديدة "شكروبة" وعمره 13 سنة، في مقابلتنا مع الحالة عرفنا أنه طرد وانقطع عن الدراسة في السنة الثانية متوسط بسبب ضربه للمراقب العام،وهذا ما جعله دائم الجلوس في مكان سكنه الجديد والتعرف على أصدقاء من نفس حيه الذين يكبرونه سنافهم لا يحبونه لشخصه وإنما لأجل ماله الذي يشترون به المخدرات والكحول. فحسب قوله" كنت صغير مايحبونيش صحابي نقعد معاهم على خاطر نجيبلهم البلاء تاع الحكومة. أنا عمري قولي 14 سنة وهم كل فوق 18 سنة، بصح

أنا فايق عليهم شريتهم بالصوارد كنت الممول الأول تاعهم، وأنا كنت نحب نجمع معاهم على خاطر ندير القوسطو"، أما بالنسبةلسلوكاتهالانحرافيةفعبر"مغامرتي بدأت مع صحابي بالدخان تكيفت معاهم وجربت معاهم الشراب والزطلة كنت نسرق الصوارد للشايب ونشري ليا وللجماعة"، وبعدها جرب الحالة شرب الخمر مع جماعة الرفاق التي تكبره وتطلق عليه اسم الصغير لينتقل بعدها إلى تعاطي المخدرات بجميع أنواعها، وعندما سألنا الحالة عن سبب تعاطيه للمخدرات أجاب الرغبة في أن يثبت ويبرهن لأصدقائه أنه كبير وقادر على أن يكون مثلهم أو أحسن وأقوى منهمفهو كان عنصر جديد بالنسبة لهم ويجب أن يثبت ذاته، خاصة أنهم كانوا يشعرونه قبلا أنه الصغير بينهم ولا يستطيع فعل ما يفعلونه هم "لعناد والمكرة مع الجماعة تعلمك كلش تعلمت حتى الدواء والكاشياتوبرهنتلهم بلي أني كيفي كيفهم ورجعت خيرمنهم نشرب كلش والمشطة ساعات نكملها، ورجعو هم إليجيوني باه نفكرلهم الدواء"، كما قام الحالة بعدة سرقات للحصول على المال بالإضافة إلى أنه يقوم بإلحاق الضرر بنفسه كوشم رسومات ذات دلالة لديه وكذا تقطيع جسمه بشفرات حادة خاصة أثناء الجلوس مع جماعة الرفاق في منطقة البطن والرقبة ومستوى اليدين، فقال الحالة "نضرب روحي نهلكها لازم توجعني الضربة باه نحس، عندي2 في رقبتي واعري وحدة في كرشي ندبتلهامصارني خرجتهم تقريب مت صح. في الdomaine هذا مكانش الصحاب الكل يحبوا يمشومعايا على جال titre، تحت ضمانتي الريح مايقيسهمش إلي يدور جيهتي يخلص بالدم تاعو، لحمي كاملة مقطعة وموشمة، نحس ونشوف روحي jocker نقدر ندير كلش والناس كل تحوس عليا على خاطر نقدر نخدم وندير كلشمانيش صغير".

- **تحليل مقياس العدوانية للحالة الأولى:**

تبين لنا أن الحالة تظهر عدوانية عالية من خلال إجابتها على بنود المقياس والتي تمثلت في 4.09 من أصل 5، لنجد في الصدارة البعد الأول الخاص بالعدوان الصريح بدرجة 4.57 من أصل 5 وهي درجة عالية جدا عبر فيها في جل البنود الخاصة بالعدوان اللفظي والعدوان المادي وكذلك سرعة الغضب والتهجم وهذا ما برز في العبارات (9- 10- 14- 16- 17- 33- 34- 35- 36- 37- 38- 39)، ليليه البعد الثالث الخاص بالميل إلى العدوان بدرجة 4.4 من أصل 5 عبر فيها الحالة عن رغبته في إيذاء الذات في العبارة "2" (أشعر كما لو كان من الضروري أن أؤذي نفسي) بالدرجة 5 و نفس الدرجةللعبارة "13" (لدي إحساس بالرغبة في معاقبة نفسي)، كما عبر عن عدوانيته في العبارة "4" (اعتبر نفسي عدوانيا) بالدرجة 5 ونفس الدرجة للعبارات (11- 12- 19)، و كذا عبر عن رغبته في

إيذاء الآخرين بالدرجة 3 للعبارات (3- 18- 20)، لنجد في الأخير البعد الثاني ب 3.40 من أصل 5 وهي درجة أقل مقارنة بالبعدين الأول والثالث حيث عبر بالدرجة 5 على العبارات (6- 21- 22- 24- 25- 27- 28) أما باقي العبارات فقد تراوحت بين الدرجة 3 والدرجة 1.

- **الربط بين نتائج الحالة الأولى:**

إن تحليلنا للمقابلات وتطبيقنا لمقياس العدوانية على الحالة (ع) تبين لنا أن الحالة النفسية التييعيشها "ع" تحت تأثير المواد النفسية عززت مكانته بمجموعة الرفاق التي يعتبر عنصر جديد فيها حيث تشعره بالاستقرار النفسي وتعطيه المكانة إذا كان تحت تأثير المخدر وهو ما كان يريد اثباته فهو القائد وصاحب الكلمة والسلطة بها خاصة أنه عند انتقاله للعيش بحيه الجديد "شكروبة" كانو ينظرون له بنظرة الدونية التي عمل على تغييرها لهم بتعاطيه لجميع انواع المخدرات وبكميات كبيرة، وهذا ما ظهر من خلال إجابات المفحوص وتحصله على الدرجة المرتفعة لمقياس العدوانية وكذا تعبيره خلال المقابلات ب" الكل يحبو يمشيومعايا على جال titre، تحت ضمانتي الريح مايقيسهومش، الناس كل تحوس عليا"، كما نجد أن هذه السلوكات العنيفة اتجاه الذات تكون خطيرة جدا بحكم المرحلة العمرية الحساسة التي يعيشها الحالة (ع)، إذ يقول الباحث العربي "ختام" أن المخاطرة تزيد بصورة كبيرة في مرحلة المراهقة بحيث تعتبر أنها من الحاجات الأساسية للمراهق في هذه المرحلة، وهذا ما أشار إليه عبد الرحيم في تفسيره للحاجات الأساسية للمراهقين حيث يقول " يميل المراهقون إلى المخاطرة والميل إلى العنف والأعمال الغريبة والشاذة أحيانا، حيث يحقق لهم ذلك من وجهة نظرهم معنى الرجولة.(ختام السحار،2006،

من خلال تعبير الحالة تبين أنه لديه عدوان نحو ذاته ونحو الجماعات الخارجية، وهو ما عبر عنه الحالة (ع) خلال المقابلاتمن خلال ضرب الذات و وشمها، وأكدته النتيجة المرتفعة لمقياس العدوانية من خلال إجاباته على البنود "2- 4- 13-14-17-33-34-38-3-18-20".

إن رغبة الحالة في أن يصبح شخص قوي وبحثه عن المكانة وسط محيطه ووسطه السكني الجديدخاصة وأنهم ينظرون إليهبعدم الكفاءة والدونيةمن ناحية عمره وكذا ضعف جسده، وهو ما عبر عنها خلال المقابلات ب" كنت صغير وناقص مايحبونيش صحابي نقعد معاهمنجيبلهم لبلاء تا لحكومة"، وعليه لجأ الحالة إلى العنف نحو ذاته كتعويض للنقص ولتعزيز تقدير ذاته الرفاقي المتدني وذلك من خلال ضرب جسمه عدة ضربات خطيرة وفي أماكن بارزة من جسده للفت انتباه أصدقائه وكإثبات لهم أنه يملك الجرأة

والإقدام، وكذا من أجل فرض ذاته بمحيطه الجديد على أنه شخص ذو قيمة وأهمية جعله يتعاطى المخدرات بكميات كبيرة لدرجة يفقد فيها القدرة على التحكم بتصرفاته، كما قام بتعنيف جسده والتمرد من أجل التميز والبروز وهو ما تثبته دلالة وشوماته فالأولى عنكبوت بمعنى أنه خطير والثانية نمر دلالة على القوة والرابعة ثعبان تدل على سرعة الهجوم على من يعتدي عليه وقوة ردود أفعاله "حبل يخنق به من يتبلى عليه"، وكل هذا أكدته الدرجة العالية التي تحصل عليها في مقياس العدوانية

❖ **تقديم ملخص المقابلات للحالة الثانية:**

الحالة (ض) يبلغ من العمر 16 سنة قاطن بضواحي به تشوهات جسدية على مستوى الذراع والكتف وضربات مفتعلة بالسلاح الأبيض على مستوى الذراعين، انقطع عن الدراسة في السنة الثانية متوسط،يقول (ض) أنه عاش طفولة جيدة في بيت جده إلا أن حياته تغيرت بانتقاله إلى سكنهم الجديد "حي شكروبة"، فكان لديه 5 أصدقاء مقربين له خلال الطور الابتدائي، فهم يمثلون له أصدقاء المدرسة وأصدقاء الحي بحكم أنهم جيران يقطنون بنفس الحي، إلا أنه عندما انتقل إلى حيهم السكني الجديد تعرف إلى صديق آخر يبلغ من العمر 14 سنة يدرس بنفس القسم " صحيبي كبير بصح نشتيو بعضانا وليت نمشي معاه طول في cem وحتى كيما نخرجوا ندور غير معاه وزدت صاحبت صحابواحتى هم كانو كبار عليا"، فأصبح هؤلاء الأصدقاء هم المقربون والمفضلون لديه خاصة أنه أصبح يشاركهم في البداية شرب السيجارة في سن الحادية عشر ونصف، ثم شرب الكحول في سن 12 سنة وبعدها تعاطي المخدرات ليكون واحدا من المجموعة، "بديت نتكيف بالدخان من عندهم كل مرة نجرب حتى وصلت للزطلة والكيف والدواء، حصلوا فيا دركة من جرتهم، كنت لازم نشرب ونزطلمعاهم كيما يديروا ندير وزيد من القعاد معاهم تتعلم ويحلالك كلش في الجماعة دير القوسطو"،

وكذا قام بوشم وشمين على جسده متفرقة بين الذراع والكف من اليد اليسرى وتمثلت الوشومات في حروف MAT على مستوى اليد، كذا نقطة على مستوى الكف "هدو وشمتهم وأنا ماش في عقلي، الوشمة الأولى لعزوز هي قبل كلش هديك راس مالي، والوشمة الثانية كلش يفوت"، كما تعلم الحالة (ض) السلوكات المنحرفة حيث أصبح يتعاطى المخدرات بكميات كبيرة مما أدى به إلى السرقة للحصول على المال لاقتنائها، حيث عبر الحالة بقوله "وليت نهار كامل في البطحة مع الجماعة يا نزطل يا نشرب الدواء، تحلالي القعدة معاهم والشيخة تاعناكيفكيف، كيما يفض ومانلقاش بها كيفاه نروح لدارنا نسرق يا ماما يا خاوتي وكيما زادوفاقولي بالسرقة وليت نسرق من برة أي حاجة قرعة غاز،البورطابلات المهم ندبر العملة

إلي نشري بها ليا وللجماعة"، فالحالة أصبح يتعاطى المخدرات بصفة دائمة وبمعدل متزايد في كل يوم بجميع أنواعها، فتعطيه الشعور بالبهجة والسرور خاصة في وسط الجماعة التي تقوم بتشجيعه على التعاطي أكثر ويحس في وسطها بالقوة التي تجعله يقوم بأي شيء وفي أي وقت، "كيما نشرب الدواء نحس بروحي فرحان وخفيف والدنيا كل تاعي طاير في السماء،هدي كيما نكون برة مع صحابي يزيدولي في العون قادر نشرب حتى 2 مشطات، كما عبر الحالة أنه أثناء فترة تعاطيه لا يحب التواصل بأي فرد خارج المجموعة "أنا كيما نكون شارب الدواء صحابي وندور عليهم كون يطيروليالقوسطو، وزيد ماش أصحاب كل فيهم لأمان ساعات على جال مشطة يدور عليك، وdéja أنا كاين عباد من الجماعة تاعنا نوسوس منهم ومن هدرتهم"، وهذا ما يجعله يدخل في عدة شجارات مع الآخرين باستعمال السلاح الأبيض الذي أحدث به عدة ضربات على مستوى الذراعين، فهذه التعديات التي يقوم بها الحالة اتجاه ذاته تشعره بالراحة وإلى أن هذا الشعور يزول بزوال تأثير المادة المخدرة،

في الآونة الأخيرة أصبح الحالة كثير التعاطي وتحت تأثير المادة المخدرة أغلب الوقت وهو مادفعه إلى الشجار مع جاره ذو 30 عاما وقتله، بعدما وجه له عدة ضربات على مستوى الرقبة والرأس فقال الحالة (ض) "الشهرين لخرين المورال تبدل ووليت قالق من روحي وكارهها هجت بزاف حتى قتلت السيد، يوميا لابوليس تجري ورايا وأنا متعارك عرفت روحي رايح ندير حاجة مع الصحاب يزيدولك في العون.

- **تحليل محتوى المقابلات للحالة الثانية:**

من خلال تحليل مضمون المقابلات التي أجريت مع الحالة(ض) يمكننا القول أن لدى الحالة عدوانية اتجاه الذات،عن علاقاته مع أصدقائه فيرى أنهم سبب انحرافه بداية من التدخين وشرب الكحول وصولا إلى تعاطيه للمخدرات وهذا ما عبر عنه بقوله "بديت نتكيف الدخان من عندهم" وكذا "كل مرة نجرب من عندهم حتى وصلت للزطلة والكيف والدواء حصلوا فيا دركة من جرتهم"، فالأصدقاء بالنسبة للحالة (ض) يمثلون له الملاذ والملجأ الذي ينفس فيه عن شحناته وانفعالاته السلبية "وليت نهار كامل قاعد مع الجماعة في البطحة"، وكذا عبارة " نرجع عند الصحبة ونعاود ندير كلش" وقوله "يزيدولي في العون قادر نشرب حتى 2 مشطات بلاما نحس وأنا فرحان وزاهي"، هذا جعله يحس بذاته داخل المجموعة ويحس بانتمائه لهم "من القعاد معاهم تتعلم ويحلالك كلش" وعبارة "في الجماعة دير القوسطو"، إلا أن علاقته مع أصدقائه ليست وطيدة فهم يمثلون له وسيلة لقضاء حاجة ادمانيةوإشباع لحرمان يعيشه.

وعليه يمكن القول أن هذه السلوكات العنيفة هي تعبير عن الرفض للواقع الذي يعيشه ويحس فيه بنقص الثقة بالذات وتأنيب الضمير وعدم الرضا عن الذات، كل هذه المشاعر السلبية والتقدير الذاتي العائلي المنخفض والتقدير الرفاقي المنخفض أضعف أناه بصورة كلية وكبيرة وأسقطه على صورة عنف موجه نحو الذات كتقطيع وضرب ذاته، "لحمي كاملة قطعتها بالكيتار" وكذا عبارة "بلاصة ما تصلح فيا" وكذا قول الحالة (ض) "منين يقلقوني في الدار نخرج هايج على الدواء، نشربو

- **تحليل مقياس العدوانية للحالة الثانية:**

من خلال تطبيق المقياس ظهر لنا أن الحالة تظهر عدوانية عالية جدا من خلال إجابتها على بنود المقياس والتي تمثلت في 4.41 من أصل 5، كما كانت أبعاد المقياس من حيث الدرجات عالية جدا بداية بالبعد الثالث المتمثل في الميل إلى العدوان بدرجة 4.6 من أصل 5، حيث أظهر الحالة في هذا البعد الرغبة في إيذاء الذات بشكل عال جدا والمتمثل في درجة 5 على العبارة 2 "أشعر كما لو كان من الضروري أن أؤذي نفسي" وكذا في العبارة 4"أعتبر نفسي عدوانيا"، كما عبر عن الرغبة في العدوان من خلال العبارات (1-11-12-15-19) التي تمثلت في الدرجة 5 ، ليحل في الأخير بعد الرغبة في إيذاء الآخرين بدرجة 4 بالنسبة للعبارتين 3 و 18 والدرجة 3 بالنسبة للعبارة 20.

كما تحصل الحالة على درجة عالية في البعد المتمثل في العدوان المضمر أو العدائية تمثلت في 4.53 من أصل 5، وفيه عبر بالدرجة 5 في إجاباته على البعد الجزئي الخاص بالشعور بالاضطهاد في العبارات 5 "أعتقد أن مؤامرة تدبر ضدي" والعبارة 6 ، والعبارة 7 "أعتقد أن بعض الناس يحاول أن يؤذينني"،والعبارة 23 "أشعر أن الناس يضحكون مني في حالة عدم وجودي" و كذا 25 "بعض أصدقائي يضمر لي في نفسه شيئا من الكراهية"، وكذا نفس الدرجة أعطاها لجل العبارات الخاصة بالشك والاستياء في العبارات "22-26-29-30-31-32" ، وبعد هذين البعدين الرئيسيين يلي البعد الأول هو البعد الخاص بالعدوان الصريح على درجة عالية قدرت ب 4.28 من 5، فالحالة أظهر العدوان المادي بدرجة عالية في العبارات "8-17-35-36-37-38"، وكذا نفس الدرجة عبر فيها عن سرعة الغضب والتهجم في العبارتين 33 "أجد صعوبة في ضبط أعصابي"، والعبارة 34 "يقال عني أني سريع الغضب"، وكذا عبر عن العدوان اللفظي بدرجة 5 على العبارتين 14 " أشعر بالرغبة في السب والشتم عند إغضابي" والعبارة 16 "حينما أختلف مع أصدقائي أشن عليهم هجوما لفظيا" ودرجة أقل تمثلت في 3 للعبارة 15 "يقول عني أنني شخص مجادل".

- **الربط بين نتائج الحالة الثانية:**

من خلال تحليل المقابلات ونتائج المقياس تبين لنا أن للوسط السكاني وجماعة الأصدقاء دور كبير في التأثير على نفسية المراهق من خلال القيام بسلوكات عنيفة اتجاه ذاته، ترجمت في تعاطي المخدرات وإحداث ندوبات وضربات ووشومات على مستوى الجسم.

نجد أن الحالة (ض) بحكم انتقاله إلى سكنه الجديد وتغيير محيطه المعيشي والمدرسي وتزامن ذالك مع بداية فترة مراهقته جعله يحس بالضياع، وعليه اختار الانتماء إلى جماعة الرفاق التي توحد معها وتطابق سلوكه مع سلوك رفاقه داخلها، كما نجدها أيضا عززت اتجاهه نحو تعاطي المخدرات حيث يرى (محمد إسماعيل،2010، ص425) أن"لرفاق السوء وضغط الأقران دورا مهما في دفع العديد من المراهقين إلى التدخين، رغبة منهم في الحصول على القبول الإجتماعي من أقرانهم واعتقادا من البعض الآخر أن التدخين من سمات الراشدين"، وهذا ما يظهر في قوله "بديت نتكيف بالدخان من عندهم" وكذا بقوله "كل مرة نجرب من عندهم حتى وصلت للزطلة والكيف والدواء"، وكذا" تحلالي الشيخة تاعناكيفكيف" و" يطلعليالمورالمعاهم.

إن الضغط والصراع بين التقبل الاجتماعي والحاجة لتأكيد الذات الذي عاشه الحالة جراء تغييره لسكنه ومحيطه الاجتماعي والمدرسي وأصدقائه ترجمه على شكل سلوك عنيف اتجاه ذاته من خلال توجيه عدة ضربات على مستوى مناطق خطيرة بالجسم كالرقبة التي بها 3 ضربات، كان الهدف منها وضع حد لحياتههذا من جهة، من جهة أخرى نجد المراهقون يستمدون رأيهم من أصدقائهم في المجالات الحيوية وهذا يوضح أن الحالة مندمجة مع رفقائها وهم مقتنعين بسلوكها، فهم يشبعون حاجته النفسية والشخصية والاجتماعية وهو ما ظهر لدى الحالةوعزز سيره على نهجها وطريقها متحدا في سلوكه وأخلاقه بقوله "صحابي هم العون تاعي يفهموني في كلش واقفين معايا" فالتقييم الأول لذات يكون متأثر بجماعة الرفاق في تقليدهم ومحاكاتهم والاقتداء بالنظراء وتلقين مبادئ وسلوكيات.

❖ **التحليل العام للنتائج:**

من خلال ماقمنا به مع الحالتين توصلنا إلى أن انتقال المراهق من منطقة إلى منطقة اخرى يجعله يشعر بالضياع وعليه لجأ إلى أصدقائه في الحي والذين أصبحوا بالنسبة له جماعة الرفاق والتي بدورها هيأت له الجو الملائم الذي شعر فيه بالانتماء والراحة والحرية للقيام بكل الممارسات التي تشعره بالمتعة

وتقديره لذاته خاصة وأن الأحياء السكنية الجديدة تفتقر إلى أماكن الترفيه هذا من جهة، ومن جهة أخرى أجمعوا على دعم الأصدقاء لسلوكاتهم العنيفة اتجاه ذواتهم وذلك بدافع الرغبة في تأكيد وجودهم وذواتهم والمنافسة وحب الظهور والبروز بين أفراد الجماعة، وكذا التظاهر بالشجاعة والجرأة والقدرة على الإقدام على تناول المخدر دون رادع لتجنب سخرية الأفراد، وفي هذا الصدد أكد (عبد العزيز،2009، ص11) على "أن كثير من مشكلات المراهق التوافقية وما يعانيه من صراعات نفسية في حقيقته هي انعكاس لمركزه و وضعه في الجماعة التي ينتمي إليها أكتر من كونه رد فعل لحدث البلوغ في حد ذاته"، كل هذا ساهم في ظهور استعراضية الحالة لضربات وجهتها لنفسها وكذلك عن رغبة في تخويف الأصدقاء، و عليه أسفرت هذه الدراسة عن النتائج التالية:

- لدى المراهق المقيم بالأحياء السكنية الجديدة سلوكات عدوانية مرتفعة.
- لجماعة الرفاق دور في ممارسة المراهق للسلوكات العدوانية.

قائمة المصادر والمراجع:

-أحمد محمد الزغبي.(2001).علم النفس النمو(الطفولة و المراهقة)،دار زهران، عمان.

-أنجرس موريس.(2004).منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية.ترجمة بوزيان صحراوي،دار القصبة، الجزائر.

-آيت مولود يسمينة.(2012). تقدير الذات وعلاقته بظهور السلوك العدواني عند النساء المتأخرات في سن الزواج-دراسة مقارنة-، رسالة ماجستير منشورة،جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

-جوليان روتر.(1971).علم النفس الإكلينيكي. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

-حنان عبد الحميد العناني.(2000). الطفل والأسرة والمجتمع. دار الصفاء، عمان.

-ختام إسماعيل السحار.(2002).الاتجاه نحو المخاطرة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والديمغرافية لدى شباب الانتفاضة في محافظات غزة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس، غزة.

-رجاء وحيد دويدري.(2010). البحث العلمي-أساسياته النظرية وممارسته العملية-، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.

-سامي محمد ملحم.(2006).مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط4، دار المسيرة، عمان.

-سهير كامل أحمد.(2004).سيكولوجية الشخصية، مركزالإسكندرية للكتاب، القاهرة.

-صالح حسن أحمد الداهري.(2005).مباديءالصحة النفسية، ط1، دار وائل، عمان .

-صالح محمد علي أبو جادو.(2007).سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، دار المسيرة، عمان

-علاء الدين كفافي.(2009).علم النفس الارتقائي، ط1، دار الفكر،عمان.

-عمار بوحوش، محمد الذنيبات.(2001). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

-محمد عماد الدين إسماعيل.(2010).الطفل من الحمل إلى الرشد، ط1، دار الفكر، عمان.

-مدحت محمد أبو النصر.(2008).مشكلة تعاطي وإدمان المخدرات، الدار العالمية، مصر.

-معن خليل العمر.(2009). التنشئة الاجتماعية. دار الشروق، عمان.

-منيرة أحمد حلمي.(1978). التفاعل الاجتماعي. مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

Mareau,C.Dreyfus, A. (2004).L'indispensable de la psychologie .France. Studyrama.